Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثائرة والعقول الجامحة[1] ، ولكنه لم يذكـــر لنا أن قلوب هـؤلاء الطلاب أو نفوسـهم أو عـقولهم كـانت على شيىء قليل أو كثير من النفور أو الثورة أو الجموح . ثم انتقل الى نفسه فقال :

---

(١) من الأعماق

حكمة الجوع

هنيئاً لهؤلاء الطلبة الغرباء ، هذا الجوع الذى يكابدونه بصبر وجلد . ذلك لأن احتمال الآلام رياضة عالية للرجولة واختبار لمعادن النفوس لأن الجوع خير مـهذب فـهو يرد الى القلوب النافرة استقراراها والى النفوس الثائرة هدوءها والى العقول الجامحة صوابها ، بل هو الملاك الطاهر الذى يطرق بقبضة يده القوية أبواب القلوب الموصدة ، لينفذ الى أعماقـها الرحمة والحنان .

ما أحوج العالم الى الرحمة فى هذا العصر الذى يكاد الناس فيه يعبدون المال عبادة الأوثان . ما أحوجه الى رجل رحيم ينظر الى ذلك الفقير الذى أكل البؤس لحمه ، ولم يغادر منه غير بشرة رقيقة كزجاجة الرسام تفصح عما وراءها من أضالع واهية وعروق هشة وشرايين يتعثر الدم فيها إبطاء وضعفا ، وقد حل الشحوب من جسمه ووجهه محل النضارة حتى لكأنما الفقير قد خلق من معدن الأرض الخسيس وخلق الغنى من معادن سماوية مزدانة بياقوتها وزمردها .

لن أنسى خلال دراستى فى انجلترا تلك الأيام الثلاثة السود التى مكثت فيـها جـائعـا لنفاد النقود . لن أنسى حينـما كنت أمـشى على قـدمى المسافات الطويلة باحثا عن بائع للخبز القديم الرخيص لأقتات به .

من ذلك الوقت شعرت بحب الفقير بل آمنت إيماناً راسخاً بأن حب الفقير هو السر الذى أودعه الله فى القلوب ، وبأنه دين الانسانية جميعـا . بل دستور الله المقدس وقانونه للعالمين .

كامل بولس حنا

(جريدة الأهرام فى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٤٠)